الكفيل

٩١٠

السنة التاسعة عشرة

٨ / شهر رمضان الكريم / ١٤٤٤هـ ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٣م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

أعظم الله أجوركم

بوفاة السيدة خديجة عليها السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التدقيق اللغوي:
عمار السلامي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي، محمد أمين نجف، الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي، السيد صباح الصافي، الشيخ أيوب الحائري.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

قوة شخصية المرأة

تخط المرأة مسيرتها في الحياة وفق ما تتلقاه من تربية ودعم بيئتها ومحيطها، والمؤثر الأول في حياتها هو الأسرة، فهي غالباً ما تتأثر في بداياتها بأُمها أو أُختها الأكبر، وحتى أن بعض الجدات يؤثرن في أحفادهن بصورة كبيرة، ولذا تأتي التوجيهات إلى العناية الفائقة بالبنت داخل الأجواء الأُسرية وتوفير الرعاية التربوية والأخلاقية وإحاطتها بجو من العفاف والحياء والخلق النبيل.

تنطلق المرأة من بيتها، فإذا مدّها البيتُ بالخلق والوعي اللازم لمواجهة التحديات المختلفة، نجحت وقدمت صورة طيبة عن عنوان المرأة بصورة عامة.

ومن ذلك، فإن نساء التاريخ المشرق قد عكسن صورة طيبة عن قيمة المرأة وقوة شخصيتها، وإذا تأملنا في هذا الجانب المهم من التاريخ نلاحظ أُم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام أنها كانت الزوجة المثالية والأم الحانية، بما خلد لها التاريخ والدين من مواقف عصماء ومسيرة رائعة وخالدة، استطاعت أن تضع اسمها بين أسماء الصفوة الأولى من نخبة الإسلام.

فراح النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله يوليها أهمية كبرى، لأنّها استحقت بما قدمت عبر قانون قوة الشخصية؛ لصبرها وثباتها وعطائها، وما أعظم ما قيل في شأن الإنسان: (قيمة كل امرئ ما يحسن)، فأحسنت في أدوارها فأحسن الله لها.

رئيس التحرير

من آداب شهر رمضان المبارك

حسين محسن علي

إن شهر رمضان المبارك له طعم ومذاق خاص مختلف عن باقي الأشهر، والإنسان المؤمن يشعر فيه بروحية الأجواء الإيمانية المشحونة بالعبادات والطاعات والمفعمة بعطر القرآن الكريم والأدعية المأثورة؛ ذلك لأنه شهر الله تعالى، وفيه نزل القرآن الكريم، فنال المنزلة العظيمة، وهو بحد ذاته فرصة لا تعوض، فينبغي أن لا يمر علينا مر السحاب.

وخصوصية هذا الشهر تشمل حتى التلفظ باسمه المبارك، وهو أمر يشعرك بمنزلته الرفيعة وعظمته وقيمته عند الله تعالى، وتجعل الإنسان يتأدب معه بآداب خاصة به، يقول الراوي:

كنا عند الإمام الباقر عليه السلام ثمانية رجالٍ، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا: هذا رمضان، ولا: ذهب رمضان، ولا: جاء رمضان، فإنّ رمضان اسمٌ من أسماء الله عزّ وجلّ، لا يجيء ولا يذهب، وإنما يجيء ويذهب الزائل.. ولكن قولوا: شهر رمضان، فالشهر المضاف إلى الاسم، والاسم اسم الله، وهو الشهر الذي أُنزل فيه القرآن، جعله الله تعالى مثلاً وعيداً» (الكافي: ٤/٦٩).

ولعظمة منزلة هذا الشهر الفضيل وقدسيته المؤثرة في التعبئة الروحية للإنسان، فقد جاءت عدة روايات تبين الأثر المادي والمعنوي على حياة الإنسان المؤمن، وخاصة الحالة الروحية، ويشهد على ذلك روايات منها:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطيت أُمتي في شهر رمضان خمس خصال لم يُعطاها أحد قبلهن: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر له الملائكة حتى يفطر، وتُصفّد فيه مردة الشياطين، فلا يصلوا فيه إلى ما كانوا يصلون في غيره» (بحار الأنوار: ٩٣/٣٤٩).

وعن الإمام الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم، كما تباعد المشرق من المغرب، قالوا: بلى. قال: الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام».

وبعد أن عرفنا عظمة وشأنية الشهر المبارك، علينا ألا نفوت الأجر والثواب فيه، وأن نأخذ من منهال الخير والبركة، ونتزود من خيره، فعلينا أن نتأمل بروايات آل محمد فقد أرشدونا إلى أهمية استثمار هذا الموسم العظيم الاستثمار الأمثل بما يرضي الله تعالى وأولياءه عليهم السلام.

سيدة قريش

تألقت السيدة خديجة الكبرى عليها السلام في حياتها قبل البعثة وما بعد البعثة من خلال قوة بصيرتها بالاهتمام والاعتناء بحسن العاقبة والتمسك بالنهج القويم لسيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله (انظر: المستدرك على الصحيحين: ٣/٢٠٣).

وقد عرفت السيدة خديجة عليها السلام منذ نشأتها بالكمال وجهوزيتها لاعتناق المعارف الإلهية، وكانت قبل البعثة تُعرف برجاحة عقلها وكمالها وصدقها. (الخصال: ٤١٩).

كما لُقبت قبل البعثة بـ(سيدة قريش)؛ لدورها المتميز بالتجارة في أرجاء البلاد المختلفة، وتزوجت حباً بالإسلام الحنيف ورغبة بالدعم والإنفاق لنصرة الدين وتقويته ورفعة لوائه. (بحار الأنوار: ١٦/٢١-٢٢).

يذكر المؤرخون أنها كانت سيدة أغنياء العرب، وامتازت بالتواضع والسخاء والكرم، إذ كانت ترى عظمة الإنسان ليست بكثرة المال بل بالقيم الإنسانية النبيلة.

كما ينقل لنا التاريخ أنها أنفقت كل ما تملك وبذلت كل ما في الوسع في سبيل الله (بحار الأنوار: ١٦/٧١)، إلا أننا وكل مستقرئ للتاريخ لم يشهد لها أنها قالت يوماً ما ولو تلميحاً أو مفاخرة: أنني أنفقت وقدمت، وهذا درس للنساء جميعاً في النبل والعظمة والتضحية والفداء، بل هو درس إنساني عظيم للبشرية جمعاء.

كان وجودها يمثل نعمة كبيرة ونصرة عظيمة للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ (الضحى: ٨)، لذلك كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يثمن تلك النعمة التي اكتنفت النبوة، ويذكر جهود هذه السيدة العظيمة قائلاً: «ما نفعني مالٌ قطُّ، ما نفعني

مالُ خديجة» (حلية الأبرار: ١/١٤٧).

وفي حديث آخر يستعرض الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله المكانة الكبرى لهذه السيدة الطاهرة بقوله: «لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني وكذبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء» (أُسد الغابة: ٥/٤٣٨).

ولذا جاء إليها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله حين وفاتها وبشّرها بالجنة عرفاناً لها بجميل ما قدمت، رغم أنه كان صلى الله عليه وآله متألماً على فراقها ورحيلها.

لقد جمعت السيدة خديجة عليها السلام خصلتين مهمتين؛ الإيمان بالرسالة الإسلامية والعمل بتقديم كل ما يحتاج إليه الإسلام من دعم مالي ومعنوي منذ الساعات الأولى من فجر الرسالة، وهي معاضدة النبي صلى الله عليه وآله ببذل كل ما لديها بشكل متواصل إلى حين رحيلها. ولذا نالت الذكر العظيم في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة للمعصومين الأطهار عليهم السلام شكراً لمواقفها المشرّفة منقطعة النظير.

إن تلك الدروس والمواقف العظيمة والعطاءات هي بذاتها حجة علينا، وتذكير لكل إنسان يريد الخير لنفسه ولكل مَن يجعل من الدين الإسلامي عنواناً ومنهجاً متكاملاً؛ ليسير بنفسه على جادة الصواب وطريق السعادة والصلاح.

ينبغي للإنسان أن لا يبخل على الإسلام وعلى نفسه؛ فإن ما سيدفعه للآخرين هو تنفيس كربة مؤمن وإنقاذ مَن يحتاج من أفراد المجتمع، خصوصاً من كان في أمسّ الحاجة للدعم والمساعدة، تأسياً بـ(سيدة الحجاز)، التي ننعم -اليوم- ببركات عونها وعطائها.

فسلامٌ عليها يوم وُلدت، ويوم ساندت الدين وأهله، ويوم رحلت إلى بارئها، ويوم تُبعث حيةً.

الشيخ حسين التميمي

الشيخ محمد البهاري الهمداني رحمه الله

إعداد / وحدة النشرات

هو الشيخ محمد ابن الميرزا محمد الهمداني البهاري النجفي رحمه الله، من علماء الطراز الأول وأحد النجوم الساطعة في سماء العلم والفضيلة والأخلاق.

ولد الشيخ البهاري رحمه الله سنة (١٢٦٥هـ) في مدينة بهار بهمدان الإيرانية، وبعد أن بلغ سن الرشد بدأ دراساته الدينية في بهار، ثم انتقل إلى بروجرد حيث تتلمذ فيها عند السيد محمد البروجردي والد المرجع المعروف السيد حسين البروجردي رحمهما الله تعالى، وفي الثانية والثلاثين من عمره حصل على درجة الاجتهاد.

ثم توجه إلى النجف الأشرف سنة (١٢٩٧هـ)، ولازم فيها درس المرحوم الآخوند الشيخ حسين قلي الهمداني رحمه الله، الذي قال بحق تلميذه: (الشيخ محمد البهاري حكيم أصحابي). وظل ملازماً لهذا الدرس إلى آخر عمر أستاذه، استمرت ملازمته لأستاذه في السفر والحضر حوالي خمسة عشر عاماً، حتى عينه الآخوند وصياً له.

وفي عام (١٣١١هـ) عندما توفي الأستاذ، واصل التلميذ طريقة شيخه في رعاية الطلاب وتزكيتهم، وقد أخذ منه عدد كبير -من العلماء وغيرهم- برامجه في التربية والأخلاق، وكان يرشدهم شفهياً أو بالمراسلة.

وتنحصر الآثار العلمية للشيخ البهاري رحمه الله بالرسائل التوجيهية التي أودعها في كتابه (تذكرة المتقين).

بقي الشيخ البهاري رحمه الله مقيماً في النجف الأشرف إلى أن ابتُلي بمرضٍ نصحه الطبيب إثره بتغيير المناخ، فتوجه إلى مشهد لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وعندما قرر الرجوع إلى النجف ساءت حالته الصحية فتوجه إلى مسقط رأسه (بَهار) وبقي فيها إلى أن وافاه الأجل في (التاسع من شهر رمضان سنة ١٣٢٥هـ). وقبره الآن في بهار مزار معروف، يقصده الزائرون من أماكن بعيدة.

ولعل أهم ما نقل حول مرقده المبارك ما قاله المرجع الكبير الشيخ محمد حسين الغروي النائيني: (المدينة هناك.. حيث يرقد الشيخ البهاري!).

(انظر: مقدمة كتاب تذكرة المتقين: ص١٧)

الشهيد الثالث رحمه الله

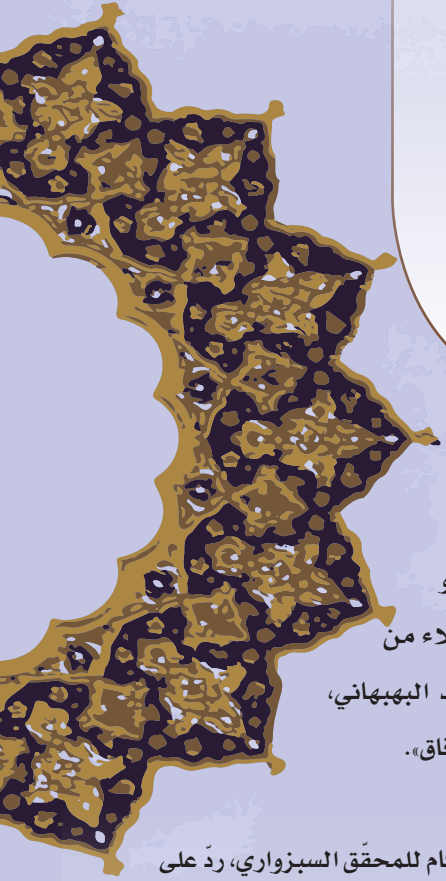

هو الشهيد السيّد محمّد مهدي بن هداية الله بن طاهر الموسوي الخراساني رحمه الله، المعروف بـ(الشهيد الثالث). ولد عام (١١٥٢هـ).

من أساتذته:

الشيخ محمّد باقر الأصفهاني المعروف بـ(الوحيد البهبهاني)، الشيخ محمّد البيد آبادي، الشيخ حسين المشهدي.

من تلامذته:

السيّد دلدار علي النقوي، الشيخ محمّد حسين الصفي آبادي، الميرزا حسن الزنوزي، نجله الميرزا عبد الجواد.

من أقوال العلماء فيه:

قال تلميذه الميرزا الزنوزي في رياض الجنّة: «فاضل كامل عادل، ثقة تقي، مدقّق محقّق، حكيم متكلّم فقيه، جليل المرتبة والشأن، عظيم المنزلة والمكان».

وقال عنه محمّد حسن المراغي في مطلع الشمس: «من أكابر مجتهدي خراسان، وأجلّة رجال إيران».

وقال السيّد الصدر في التكملة: «السيّد الجليل، العالم العلم، النبيل العلّامة الكامل، انتهت إليه رئاسة خراسان، بل كلّ بلاد إيران».

وقال الشيخ أغا بزرك الطهراني في الطبقات: «وهو أحد المهادي الأربعة أو الخمسة الأجلّاء من تلاميذ الوحيد البهبهاني، المشهورين في الآفاق».

من مؤلفاته:

شرح كفاية الأحكام للمحقّق السبزواري، ردّ على نوروزية الشيخ إسماعيل الخواجوئي، رسالة في تحقيق النيروز.

استشهاده:

استُشهد السيد الخراساني رحمه الله في (١١ شهر رمضان ١٢١٨هـ) بمشهد المقدّسة، أثر اعتداء عليه في الحرم الرضوي المطهّر من أحد أتباع حاكم خراسان نادر ميرزا، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام.

وللمزيد حول هذا العَلَم الكبير، اُنظر المصادر الآتية: خاتمة المستدرك: ٢٦٨/٢، وتكملة أمل الآمل: ٤٨٧/٥/ رقم٢٤٤٧، وأعيان الشيعة: ٧٥/١٠، وطبقات أعلام الشيعة: ٥٧٦/١٢/رقم٩٤٠.

محمد أمين نجف

ذكرى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

في الثاني عشر من شهر رمضان في السنة (٢هـ) قام رسول الله صلى الله عليه وآله بخطوة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والتي ترمز إلى متانة البناء الإسلامي الذي كان يرمي إليه النبي صلى الله عليه وآله داخل المدينة المنورة معقل الدولة الإسلامية الفتية، بما للمؤاخاة من أثر مهم في أداء المسؤولية العامة للمسلمين ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١).

ومن ناحية أخرى، كان لهذه المؤاخاة غرضها الاقتصادي المهم في حياة المسلمين؛ لأن المهاجرين تركوا أموالهم ومساكنهم، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله إنضاج الشعور الإسلامي فيهم ليتكافلوا مهام العيش إلى مستوى التوارث فيما بينهم.

(فكان يرث المهاجري من الأنصاري، والأنصاري من المهاجري، ولا يرث وارثه الذي كان له بمكة وإن كان مسلماً، لقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ (الأنفال: ٧٢).

ثم نُسخت هذه الآية بالقرابة والرحم والنسب والأسباب بقوله: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفاً﴾ (الأحزاب: ٦))

(فقه القرآن، للراوندي: ٢/٣١٤).

وقد كان الحدث الساطع في هذه المناسبة هو: مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام التي كانت تعني الوصية له من بعده لتقلد أمور الأمة والقيام بواجب الرسالة وملء الفراغ الذي سوف يتركه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد رحيله عن الدنيا.

ولكن بعض الكتاب المسلمين قلل من أهمية هذه المؤاخاة، وأنكرها البعض بحجة أنّ المؤاخاة كانت

بين المهاجرين والأنصار، فكما لم يؤاخِ النبي صلى الله عليه وآله بين أبي بكر وعمر، فهو لم يؤاخِ بينه وبين الإمام علي عليه السلام، وأول من نادى بهذا الإنكار ابن تيمية في (جامع الرسائل: ١/٧٨).

وقد اعتمدوا على أحاديث موضوعة هدفها التقليل من شأن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: إنه صلى الله عليه وآله آخى بين الإمام علي وسهل بن حنيف، وأنه آخى بينه صلى الله عليه وآله وبين أبي بكر، ومع ذلك تبقى النصوص اللامعة تأخذ بأعناق المسلمين باتجاه الإقرار بنص المؤاخاة، وذلك:

١- أنّ الأخوة بمعناها الإسلامي العام، هي: مبدأ شامل لكل المجتمع المسلم، حتى عليه النصوص: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ و«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخونه...»، أما هذه المؤاخاة فهي من نوع خاص.

٢- إنّ منزلة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الإسلام كانت تقتضي أنْ تحل محلها في هذا النوع من المؤاخاة، وهو: أن تحلّ إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله في موقع المسؤولية، كيف وهما من نور واحد، بل هو نفسه بنص القرآن الكريم في يوم المباهلة.

٣- إنّ المؤاخاة كانت على ثلاث جولات -كما هو المعروف- (كانت الأولى منها في بدء الدّعوة بمكة عندما نزلت عليه: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ دعا بني عبد المطلب وقال في حديثه لهم: «قد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي...»، وكانت الثانية والثالثة في المدينة.

وروى خبر الثانية أبو عمر -باختصار- في الاستيعاب، وقال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والأنصار، وقال في كل واحدة منهما لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، وآخى بينه وبين نفسه.

وخبر الثالثة منها: عندما تخاصم الإمام علي وزيد وجعفر في الولاية على ابنة حمزة، فقال الرسول صلى الله عليه وآله لزيد: «أنت مولاي ومولاها»، وقال للإمام علي عليه السلام: «أنت أخي وصاحبي»، وقال لجعفر عليه السلام: «أشبهت خَلقي وخُلُقي»، وقال في غير هذا: «اللهم اشهد قد بلّغت هذا أخي وابن عمي وصهري وأبو وُلدي...».

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

من معاني الصبر

روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «وَعَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى المَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الحَقِّ» (بحار الأنوار: ج٦٨/ص٣٧٧).

كلُّ عمل ممدوح ومطلوب تواجهه مجموعة من العقبات والمشاكل، وسلاح وآلية الخروج من هذه المآزق الصبر على الحق؛ فكلُّ نتيجة إيجابية تحتاج إلى مقدّمات من الصبر، وكما أنَّ قطف الزهور لا يتيسر بدون تحمل ألم الأشواك، كذلك الإنسان إذا لم يتحمل ألم المتاعب لا يصل إلى أي هدف ونتيجة.

ولقد حثت الشريعةُ الإسلاميةُ على الصبر، وامتدحته وامتدحت المتخلقين به، ومعنى الصبر كما ورد في حديث أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الصَّبْرُ أَنْ يَحْتَمِلَ الرَّجُلُ مَا يَنُوبُهُ وَيَكْظِمَ مَا يُغْضِبُهُ» (عيون الحكم والمواعظ: ٥٦).

وينبغي التنبيه هنا إلى أنّ الصبر المحمود في الشريعة هو الصبر على النوائب والمصائب التي لا يستطيع الإنسان دفعها والتخلّص منها، كفقد عزيز مثلاً، أمّا الاستسلام إلى النوائب والمصائب والصبر عليها مع القدرة على درئها؛ كالصبر على المرض وهو قادر على علاجه، وعلى الفقر وهو يستطيع السعي لكسب المال والتخلّص منه، فهذا النوع من الصبر مذموم.

ومن هذا الحديث الشريف يمكن أن نستفيد إضاءات مهمة؛ منها:

أولاً: كلّ خلق أو ملَكَة حتَّى تكون راسخة في النفس لا بدّ من التكرار؛ حتَّى تصبح عادة لا تنفك عن سلوك الإنسان؛ فمن أراد أن يكون كريماً لابدّ من أن يكرر الجود والعطاء، ومن أراد أن يرسّخ المعلومات في ذهنه؛ فما عليه إلَّا أن يكررها، وهذه نقطة بالغة الأهمية.

ثانياً: حينما نبحث في الصبر وأقسامه نجد أن علماء الأخلاق يقسّمون الصبر على قسمين: صبر النفس، وصبر الأبدان؛ ويقصد بصبر الأبدان تحمل المشاق البدنية، أما صبر النفوس حبس النفس عند إظهار الجزع.

ثالثاً: الفرق بين الصبر والتَّصبّر؛ أنَّ الصبر حبس النفس ومنعها عن إجابة داعي ما لا يحسن إن كان خُلُقاً له وملَكَة؛ وأما إن كان بتكلف وتمرن وتجرع لمرارته سُمّي تصبراً؛ وهنا عودة إلى التأكيد على النقطة الأولى من تكرار الأفعال والتمرن عليها؛ حتَّى تصبح ملَكَة وسجية.

السيد صباح الصافي

هل يعتمد الدين على المعاجز؟

السؤال:

جاء في كتاب (منهج التثبت في شأن الدين: ج١) ما يلي:

(إن ما يتداول في بعض الأوساط من أن منطق الدين هو الاعتماد على دلالة المعاجز والخوارق ليس صحيحاً، بل جلّ اعتماد الدين -خصوصاً الإسلام- على تحفيز العقل والتفكّر في مضمون الدين، وإثارة روح التأمل والتفكير لدى الإنسان).

فهل يُفهم من هذا الكلام أن المراد نفي تعويل الدين على المعاجز تماماً، أو المراد معنىً آخر غير ذلك؟

الجواب:

إنّ المقصود بهذه العبارة الإشارة إلى أوساط حديثة توهم مخاطبيها أنّ الدين إنّما سعى إلى إقناع الناس بما جاء به -من وجود الله تعالى وتوحيده ونفي الشركاء عنه وحقانيّة تعاليمه- على خوارق أتى بها الأنبياء عليهم السلام فحسب، نظير ما يتفق من بعض أرباب الأديان الباطلة من الاحتجاج على مدّعياتهم وتعاليمهم بما يدّعونه لأنفسهم من الخوارق فحسب، من غير أن يعوّلوا على شواهد العقل والفطرة والأخلاق ويحيلوا إليها.

فـــذكـــر أنّ الأنبياء عليهم السلام اعتمدوا في المقام الأوّل على أنّ ما جاء به الدين في شأن وجود الله سبحانه وتوحيده ونفي الشركاء عنه وتعليماته التشريعية معانٍ موافقة للعقل والتدبّر في الكون والأخلاق الفاضلة؛ كما يتمثّل في احتجاجات القرآن الكريم في الاستدلال على وجود الله تعالى وربوبيته وتوحيده ونفي ألوهيّة ما عداه من الأصنام والملائكة والبشر، وفي ملاءمة التشريعات الإسلامية مع العدل والحكمة.

وليس المراد بذلك نفي الاعتماد على المعاجز في إثبات رسالة الأنبياء، معاذ الله، كيف؟ وقد جاء ذكر معاجز موسى وعيسى عليهما السلام في القرآن، كما أنّ القرآن بنفسه كان تحدّياً معجزاً، كما تكرر فيه.

وعلى الإجمال: فقد يطرح المدعي لشيء دعوى معقولة وملائمة مع الفطرة، وتبدو عليها علائم الحقيقة وشواهد الصدق، ثم يدعمها بالمعاجز، وقد يطرح المدعي دعواه مبتدئاً بالاستدلال على صدقها بالخوارق من دون أي تعويل على العقل والتفكير والأخلاق.

والطرح الإلهيّ والقرآنيّ للدين هو من قبيل الطرح الأول، كما هو واضح بالنظر إلى آيات القرآن الكريم.

السيد محمد باقر السيستاني

من أدلة تحريف القرآن وردها

لقد استُدلّ للقول بوقوع التحريف في القرآن بأدلّة جمعها المحدّث النوري في كتابه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب)، ونجيب على بعض الأدلّة الّتي نقلها موجزاً:

(إنّ اليهود والنصارى غيّروا وحرّفوا كتاب نبيّهم بعده، فهذه الأمّة أيضاً لا بّد من أن يغيّروا القرآن بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله؛ لأنّ ما وقع في بني إسرائيل لا بدّ وأن يقع في هذه الأمّة على ما أخبر به الصادق المصدّق صلوات الله عليه) (فصل الخطاب: ص٣٥).

وروى روايات أخرى بهذا المضمون من الشيعة والسنّة.

والجواب عن ذلك:

لقد أجاب آية الله العظمى السيد الخوئي رحمه الله عن ذلك بقوله:

أوّلاً: إنّ الروايات المشار إليها أخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملاً، ودعوى التواتر فيها جزافيّة لا دليل عليها، ولم يذكر من هذه الروايات شيء في الكتب الأربعة، ولذلك فلا ملازمة بين وقوع التحريف في التوراة ووقوعه في القرآن.

ثانياً: إنّ هذا الدليل لو تمّ لكان دالّاً على وقوع الزيادة في القرآن أيضاً، كما وقعت في التوراة والإنجيل، ومن الواضح بطلان ذلك.

ثالثاً: إنّ كثيراً من الوقائع الّتي حدثت في الأمم السابقة لم يصدر مثلها في هذه الأمّة؛ كعبادة العجل، وتيه بني إسرائيل أربعين سنة، وغرق فرعون وأصحابه، وملك سليمان للإنس والجنّ، ورفع عيسى إلى السماء، وموت هارون وهو وصيّ موسى قبل موت موسى بنفسه، وإتيان موسى بتسع آيات بيّنات، وولادة عيسى من غير أب، ومسخ كثير من السابقين قردة وخنازير، وغير ذلك ممّا لا يسعنا إحصاؤه.

وهذا أدلّ دليل عدم إرادة الظاهر من تلك الروايات، فلا بدّ من إرادة المشابهة في بعض الوجوه. وعلى ذلك، فيكفي في وقوع التحريف في هذه الأمّة عدم اتّباعهم حدود القرآن، وإن أقاموا حروفه كما في الرواية...

رابعاً: لو سُلّم تواتر هذه الروايات في السند، وصحّتها في الدلالة، لما ثبت بها أنّ التحريف قد وقع فيما مضى من الزمن، فلعلّه يقع في المستقبل زيادة ونقيصة، والّذي يظهر من البخاري تحديده بقيام الساعة، فكيف يستدلّ بذلك على وقوع التحريف في صدر الإسلام وفي زمان الخلفاء؟! (البيان في تفسير القرآن: ص٢٢١).

(انظر: أُسطورة التحريف، محمود الشريفي: ٩٧)

إعداد / منير الحزامي

الرجعة وشهادة الإمام المهدي عليه السلام

الشيخ أيوب الحائري

بعد أنْ تحقّق دولة الإمام المهدي عليه السلام أهدافها، وبعد أنْ ينجز الإمام عليه السلام كل المهام المأمور إلهياً بإنجازها؛ يتوفّاه الله تعالى بالأجل المحدد، ويدركه الموت الذي لابد منه، إمّا بالسُّمّ أو بالقتل؛ فإنّ الإمام المهدي عليه السلام يشمله هذا الحديث: «ما منّا إلا مسموم أو مقتول».

وبعد أنْ يغيب القمر الثاني عشر والأخير من أقمار أهل بيت النبوة عليهم السلام تنتهي دولة آل محمد صلى الله عليه وآله عملياً، وستنتهي الحياة الدنيا، وتبدأ دورة الحياة العليا، وهي الحياة الأبدية، ولا يعلم تفصيل ذلك إلّا الله تعالى.

ولّما كان من جملة معتقدات الشيعة أنّ المعصوم لا يغسّله ولا يصلي عليه إلا المعصوم، فمَن يغسّل الإمام المهدي عليه السلام ويصلّي عليه؟

إنّ الأحاديث والزيارات تصرّح برجعة بعض الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وأول مَن يرجع منهم هو الإمام الحسين عليه السلام، حيث يقوم بتجهيز الإمام والصلاة عليه ودفنه، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غُسله عليه السلام وكفنه وحنوطه، ويواريه في حفرته»، كما تصرّح الروايات برجعة بعض الأنبياء والأولياء والمؤمنين ولو بصورة محدودة وبمهمة خاصة.

وتعني الرجعة: أنّ الله سبحانه وتعالى سيعيد أشخاصاً من الأموات إلى الدنيا، وأنّ هؤلاء على قسمين: مَنْ محضَ الإيمان محضاً في حياته الأولى، ومَن محض الكفر محضاً فيها، ثم يديل الله سبحانه وتعالى المحقّين من المبطلين، والمظلومين من الظالمين، وأنّ ذلك سيحدث لدى قيام المهدي عليه السلام، ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت.

وهنالك مَن فسّر الرجعة بأنّها تعني رجعة الحقّ إلى نصابه، وذلك على يد المهدي عليه السلام، ولكن الرأي الأوّل هو الشائع بين الإمامية أخذاً بما جاء عن أهل البيت عليهم السلام.

ومن الزيارات المأثورة المروية عن الأئمة عليهم السلام التي فيها التصريح بالرجعة، هي (الزيارات الجامعة الكبيرة) المروية عن الإمام الهادي عليه السلام، وهي من أفضل الزيارات التي يُزار بها كل إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وفيها تقول: «مؤمن بإيابكم، مصدّق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم».

الترخيص في الإفطار

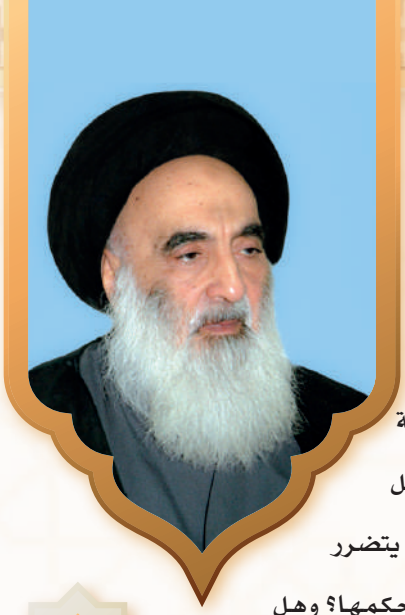

صوم المريض:

السؤال: متى يجوز للمريض الإفطار؟

الجواب: يجوز الإفطار للمريض في الحالات التالية:

١- إذا كان الصوم يؤدي إلى إصابة الشخص بمرضٍ ما، سواء كانت له أعراض فعلية كالحمى والصداع أم لا.

٢- إذا كان الصوم يتسبب في شدة مرضه.

٣- إذا كان الصوم يؤدي إلى تأخر شفائه منه.

٤- إذا كان الصوم يؤدي إلى إصابته بمرض آخر أو إلى ظهور أعراض مرضه الحالي أو إلى زيادتها كالارتفاع في درجة حرارته.

صوم المرضع:

السؤال: هل يجب على المرضع صيام شهر رمضان بأكمله؟ وإذا لم تستطع، فما هو الحكم الشرعي عليها؟

الجواب: المرضع قليلة اللبن إذا خافت الضرر على نفسها، أو على الطفل الرضيع، جاز لها الإفطار، ويجب عليها القضاء بعد ذلك، كما تجب عليها الكفارة أيضاً، ويكفي في الكفارة إعطاء الفقير (٧٥٠ غراماً) من الحنطة أو دقيقها، بل يجزي مطلق الطعام حتى الخبز أو المعكرونة أيضاً.

صوم الحامل:

السؤال: بالنسبة للمرأة الحامل إذا كان جنينها يتضرر بالصوم، فما حكمها؟ وهل عليها قضاء أو كفارة؟

الجواب: الحامل المقرب (في شهري الثامن أو التاسع) إذا خافت الضرر على نفسها أو على جنينها، جاز لها الإفطار -بل قد يجب؛ كما إذا كان الصوم مستلزماً للإضرار المحرم بأحدهما- ويجب عليها القضاء بعد ذلك، كما تجب عليها الكفارة أيضاً. ويكفي في الكفارة إعطاء الفقير (٧٥٠ غراماً) من الحنطة أو دقيقها، بل يجزي مطلق الطعام، حتى الخبز أو المعكرونة أيضاً.

وأما الحامل غير المقرب (من الشهر الأول إلى نهاية الشهر السابع)، فإن كان الصوم يضر بها أو بجنينها أو كان موجباً لوقوعها في الحرج الذي لا يُتحمل عادةً فيجوز لها الإفطار، ويجب القضاء، ولا تجب عليها الكفارة.

وفي الموردين فإن أخّرت القضاء إلى شهر رمضان المقبل لعذر آخر؛ كالرضاع، فعليها دفع كفارة أُخرى؛ لتأخير القضاء على الأحوط وجوباً.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ / شهر رمضان الكريم

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لغزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ).

٩/ رمضان الكريم

* وفاة العالم الرباني الشيخ محمد بن ميرزا محمد البهاري الهمداني النجفي رحمه الله سنة (١٣٢٥هـ) في بهار إحدى قرى همدان الإيرانية، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار. ومن أشهر كتبه: تذكرة المتقين.

١٠ / شهر رمضان الكريم

* وفاة أُم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى ابنة خويلد عليها السلام عام (١٠) بعد البعثة النبوية الشريفة، (٣) قبل الهجرة (على رواية)، بشِعْب أبي طالب في مكّة المكرّمة، ودُفنت بمقبرة الحجون أو مقبرة المعلاة، وسُمّي هذا العام بـ(عام الحزن)؛ لأن فيه أيضاً توفي أبو طالب عليه السلام.

* بعث أهل الكوفة رسائلهم إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة عام (٦٠هـ) يطلبون منه القدوم إلى الكوفة، وقد بلغت (١٢,٠٠٠) رسالة.

* وفاة العالم الجليل أبي يعلى محمد بن الحسن ابن حمزة الجعفري رحمه الله سنة (٤٦٣هـ)، وهو فقيه متكلم حضر مجلس الشيخ المفيد رحمه الله، ودُفن في بيته ببغداد.

* استشهاد العالم الجليل السيد ميرزا محمد مهدي بن هداية الله الموسوي الخراساني رحمه الله المعروف بـ(الشهيد الثالث) عام (١٢١٨هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام بمدينة مشهد المقدّسة.

* استشهاد العالم المجاهد الشيخ مهدي بن حسين بن عبد العزيز الخالصي رحمه الله سنة (١٣٤٣هـ) مسموماً في مشهد المقدسة على يد عملاء القنصلية البريطانية هناك. ودُفن في أحد أروقة ضريح الإمام الرضا عليه السلام. وهو من أبرز علماء الكاظمية المقدسة، وله دور بارز في ثورة العشرين، واستنكار الغزو الإيطالي لليبيا والروسي لإيران.

١٢ / شهر رمضان الكريم

* المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة سنة (١هـ) أو (٢هـ)، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام.

* استشهاد العلامة ثقة الإسلام ميرزا علي بن محمد شفيع التبريزي رحمه الله سنة (١٢٩٠هـ)، وذلك بإعدامه مع مجموعة من رجال ثورة الدستور ضد نظام الشاه. وهو من كبار علماء تبريز في الفقه والأصول والفلك والرياضيات والتاريخ والأدب، ومن مؤلفاته: إيضاح الأنباء في تعيين مولد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، مقتل سيد الشهداء عليه السلام.

١٤ / شهر رمضان الكريم

* شهادة المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله عام (٦٧هـ)، على يد مصعب بن الزبير في الكوفة، وهو الذي تتبّع قتَلَة الإمام الحسين عليه السلام ووُلده وأصحابه، فقتلهم واحداً تلو الآخر، ودُفن في مسجد الكوفة، وقبره معروف يُزار.

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

أسبوعُ الإمامةِ الدُّوليُّ الأول

تحت شعار

(النبوَّةُ والإمامةُ صنوانِ لا يفترقان)

وبعنوان: الإمامةُ نظامُ الأُمَّة

ويتضمن الفقرات التالية:

مسابقة الأفلام القصيرة- مسابقة الفنون البصريّة للشباب

المسابقة الشعرية- مسابقة الخط - مسابقة المقالة الأدبية

مسابقة البوستات الفنية ومقاطع الفيديو القصيرة

مسابقة القصة القصيرة

للمدة ١٦-٢٣/ ذوالحجة /١٤٤٤ هـ

الموافق ٥-١٢ / تموز / ٢٠٢٣ م

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة، كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.